Journal of Libyan Academy Bani Walid 2026
مجلة الأكاديمية الليبية بني وليد
e-ISSN: 3104-3860
Volume 2, Issue 1, 2026, Pages: 348-358
Website: https://journals.labjournal.ly/index.php/Jlabw/index

The concept of documentation and its scientific importance in national historical writings

Adel Abdulaati Mohamed Al-Shibli *
Department of History, Faculty of Arts, Ajdabiya University, Libya
*Email: Adel.abdalati@uoa.edu.ly

مفهوم التدوين وأهميته العلمية في الكتابات التاريخية الوطنية

عادل عبد العاطي الشبلي *
قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة اجدابيا، ليبيا

Received: 28-10-2025	**Accepted:** 02-01-2026	**Published:** 22-01-2026
Copyright: © 2026 by the authors. This article is an open-access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

Abstract

Within the scope of the historical events recorded in the written national history, historians have faced, and still are, the problem of negative recording of history and the lack of characteristics and controls of codification in many national historical writings. There is no doubt that this greatly affects the national identity and its social fabric. From this point of view, this study comes in an attempt to address this problem. In order not to leave the writing of history unchecked and to escape from lies, prejudice and self-view.

This research aims to clarify the concept of blogging and its origins, determine its controls, its scientific importance, and its impact on national identity. The research also attempts to answer several important questions, including what is the concept of blogging and when did it arise? What are its most important characteristics and controls? What is the scientific importance of codification in national historical writings. In order to answer these questions, the research was divided into several axes that are summarized in the following points:

• The concept of blogging.
• Its origins and elements.
• Its characteristics and controls.
• Its scientific importance in the national historical writings.

As for the method used in this study, it is the historical and analytical descriptive method based on collecting the scientific material from its primary sources and secondary references related to the subject of the research and analyzing it in order to derive the positive results of this study to benefit from it at the present time.

Keywords: the concept of codification- historical writings- negative codification- characteristics and controls- scientific importance.

الملخص

في نطاق الأحداث التاريخية المُسجّلة في التاريخ الوطني المكتوب واجه المؤرخون، ولايزالون مشكلة التدوين السلبي للتاريخ وعدم توفر خصائص وضوابط التدوين في الكثير من الكتابات التاريخية الوطنية، ولاشك أن ذلك يؤثر بشكل كبير على الهوية الوطنية ونسيجها الاجتماعي، ومن هذا المنطلق تأتي هذه الدراسة في محاولة لمعالجة هذه المشكلة لكيلا تُترك كتابة التاريخ بدون ضوابط وتنجو من الكذب والتيّحز والنظرة الذاتية.

ويهدف هذا البحث إلى توضيح مفهوم التدوين ونشأته وتحديد ضوابطه ومدى أهميته العلمية وما لها من تأثير على الهوية الوطنية، كما يحاول البحث الإجابة على عدة تساؤلات هامة والتي من بينها ما مفهوم التدوين ومتى نشأ؟ وما أهم خصائصه وضوابطه؟ وماهي الأهمية العلمية للتدوين في الكتابات التاريخية الوطنية. وللإجابة على هذه التساؤلات تم تقسيم البحث لعدة محاور تتلخص حول النقاط التالية:

- مفهوم التدوين.
- نشأته وعناصره .
- خصائصه وضوابطه.
- أهميته العلمية في الكتابات التاريخية الوطنية.

الكلمات المفتاحية: مفهوم التدوين- الكتابات التاريخية- التدوين السلبي- خصائص وضوابط- الأهمية العلمية.

المقدمة

بدأ اهتمام الإنسان بتدوين شؤون حياته المختلفة منذ أن ظهرت أولى الحضارات البشرية، ولاسيما في وادي الرافدين ووداي النيل حين اخترع العراقيون القدماء الخط المسماري واخترع المصريون الخط الهيروغليفي، فبدأ أول تدوين لحضارة الإنسان. وقد ظهرت المدوّنات التاريخية القديمة بشبه التاريخ لأنها فيما تسوقه من بيانات عن الماضي تشبه التاريخ، لكنها لا تُعدّ تاريخًا بالمعنى الحديث للكلمة؛ لأنها ليست أجوبة عن أسئلة وليدة البحث، بل مجرد أقوال تردد ما يعرفه الكاتب بالفعل، فالتاريخ هو كل ما حدث في الماضي القريب أو البعيد، وبطبيعة الحال حين يقوم المؤرخين بتدوين موضوعًا ما والبحث فيه يجب أن يُخضِعهُ للنقد والتحقيق والتمحيص، وغير ذلك من أسالب المفهوم العلمي الحديث للتاريخ، حتى يتم التوصل لنتيجة علمية حقيقية، ويمكن بذلك أن نتجنب الوقوع في خطأ التدوين السلبي للتاريخ لما لذلك من تأثير كبير على العقل الجمعي للأمة.

وللأهمية العلمية الكبيرة لعملية التدوين في الكتابات التاريخية وتدوينها تدوينًا علميًا خاضع لطرائق البحث العلمي وأساليبه المتبعة في كتابة البحوث التاريخية، ونظرًا لهذه الأهمية ومدى تأثيرها على العقل الجمعي للأمة تهدف هذه الدراسة في محاولة متواضعة لتوضيح مفهوم التدوين ونشأته وتحديد ضوابطه، وأهميته العلمية في الكتابات التاريخية الوطنية. كما يحاول البحث الإجابة على عدة تساؤلات هامة، والتي من بينها ما مفهوم التدوين ومتى نشأ؟ وما أهم خصائصه وضوابطه؟ وماهي الأهمية العلمية للتدوين في الكتابات التاريخية الوطنية. وللإجابة على هذه التساؤلات تم تقسيم البحث لعدة محاور تتلخص حول النقاط التالية: مفهوم التدوين، نشأته وعناصره، خصائصه وضوابطه، أهميته العلمية في الكتابات التاريخية الوطنية.

أما المنهج المتبع في هذه الدراسة فهو المنهج الوصفي التاريخي والتحليلي القائم على جمع المادة العلمية من مصادرها الأولية ومراجعها الثانوية المتعلقة بموضوع البحث وتحليلها من أجل استخلاص النتائج الإيجابية لهذه الدراسة للاستفادة منها في وقتنا الحاضر.

-مفهوم التدوين:

أولاً: تعريف التدوين لغةً واصطلاحًا:

أصل الكلمة هي دَوّنَ ومعناها قام بكتابته، وهو تحويل أي شيء إلى كتابه، كتدوين القرآن على سبيل المثال وهي كتابة القرآن بعد تحويله من حالته السماعية إلى حاله مقروء[1]، مما يمكن الحفاظ عليها، إذاً لنعيد التعريف مجددا، التدوين هو فعل يقوم بتحويل كل ما يفهمه الإنسان من حالته الأصلية سواء كانت أفكار أو مشاعر أو نقل أقوال الأخرين إلى حاله مكتوبه ويمكن قراءتها ليسهل نقله كمعلومات وحفظه إلى الأخرين، وقد تطور التدوّين بشكل مذهل في الآونة الأخيرة و وصل عهد لم يكن حتى ليصل إلى خيالات البشر، فالتدوّين أصبح لا يقتصر على الكتابة فقط، بل تطور حتى تعداها إلى التدوّين الصوتي وأيضاً التدوين عبر الصور وآخر أنواع التدوين هو التدوين عبر الفيديو.

كما يُعرّف التدوين في اللغة بأنه تقييد المتفرق وجمع المتشتت في ديوان ومنه جمع الصحف في كتاب، وفي الاصطلاح يستعمل التدوين بمعني التصنيف والتأليف.[2]

ثانيًا: مفهوم التدوين التاريخي:

الراجح أنّ لفظة «التأريخ» عربية الأصل، فهي من: أَرَخَ، يَـأْرُخُ أَرْخاً، بمعنى بيّن الوقت، أي وَقّت.

وبهذا المعنى وحده استخدم العرب هذه المفردة، وهم يعيّنون أوقات الأحداث لديهم، وقد كانوا يعتمدون حدثاً مهمّاً وكبيراً مبدأً لتواريخ الأحداث الأخرى اللاحقة[3]، وحتّى السابقة القريبة العهد منه، فيُعرف وقتها قياساً إلى ذلك الحدث الكبير، كحرب البسوس، وعام الفيل، ونحو ذلك، فيقال: حدث كذا قبل حرب البسوس بعامين، وحدث كذا بعد عام الفيل بعشرة أعوام. وقد ثبت دائماً أنّ مولد النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم يؤرّخ بعام الفيل.

أمّا بعد الإسلام فقد تعارف المسلمون على التأريخ قياساً إلى أحداث دينية جديدة، كالمبعث النبوي، وعام الحصار في حق بني هاشم، والهجرة إلى المدينة المنوّرة.. واستمرّ الأمر هكذا حتّى أحسّوا بالحاجة الماسّة إلى تأريخ ثابت، ومحدّد يكون موضع اعتماد الجميع[4].

فاعتمدوا التقويم الهجري القمري بالفعل منذ سنة 17 للهجرة، في خلافة عمر بن الخطّاب، وجعلوا أوّل محرّم الحرام هو مطلع التاريخ الهجري، وفقاً لِما أشار به الإمام عليّ عليه السلام لاعتبارات خاصّة ميّزوا بها هذا الشهر.

ولم تظهر لفظة «التاريخ» بمعنى الكتاب الجامع للأحداث عبر السنين، حتّى النصف الأوّل من القرن الثاني، في كتاب عوانة بن الحكم، المتوفّى سنة 147 هـ، والذي أسماه: كتاب التاريخ، فهو أوّل كتاب في التاريخ يحمل هذا العنوان، ثمّ اعتُمد بعد ذلك على نحو واسع، فكتب تحت العنوان نفسه هشام بن محمّد بن السائب الكلبي، المتوفّى سنة 204 هـ، كتاب: تاريخ أخبار الخلفاء، وكتب الهيثم بن عديّ، المتوفّى سنة 206 هـ، كتاب: التاريخ على السنين، وكتاب: تاريخ الأشراف الكبير[5].

---

[1] - محي الدين عبد حسين عرار، التدوين التاريخي في العصر اليوناني وصدر الإسلام، دار الإعصار العلمي،(عمان-2016م9،ط1، ص143.

[2] - نوري جعفر، التاريخ مجاله وفلسفته، مطبعة الزهراء، بغداد-1955م،ص30

[3] - حمزة بن الحسن الأصفهاني، تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، منشورات مكتبة الحياة،(بيروت-د.ت)،ص12

[4] - محي الدين، المرجع السابق، ص147.

[5] - محمد عبدالكريم الوافي، منهج البحث في التاريخ والتدوين التاريخي عند العرب، منشورات جامعة قاريونس،(بنغازي-2008م)،ط3، ص 53-54.

كما اعتُمد لفظ «التاريخ» عنواناً لكتب التراجم كما يوحي به كتاب الهيثم بن عديّ تاريخ الاشراف الكبير، واعتمده أصحاب الحديث في تراجم الرجال، كالبخاري، المتوفّى سنة 256 هـ في كتابه: تاريخ البخاري[6].

وإذا ما عدنا إلى نطاق التاريخ والاتجاهات الرئيسية فيه، واجهتنا جُملة تعريفات ومفاهيم للتاريخ حتى أصبح لدينا الكثير مما يدعو إلى الرفض أو التساؤل متداخلاً مع الكثير مما يتوافر فيه الوضوح والإقناع، فهناك من يراه البحث عن الحقائق الثابتة وتدوينها وهي نظرة تغلب في القرن التاسع عشر، وهناك من يعتبره تفسير الحقائق وربطها، فالمؤرخ يختار الحقائق أو بالأحرى يبحث عن حقائق معينة ويجمعها[7]، وهذه هي مادته الأولية، ثم يكسبها مفهومها التاريخي. وفي الحالين يكون المؤرخ محور الموضوع. ويؤكد عبدالعزيز الدوري هذه الصلة بين المؤرخ وحقائق التاريخ، فيشير إلى أنها وشيجة جدًا، فالمؤرخ دون حقائق لا جذور له، والحقائق دون مؤرخ مجردة من الحياة والمعنى، فالتاريخ عملية مستمرة للتفاعل بين المؤرخ وحقائقه، أو هي حوار متصل بين الماضي والحاضر[8].

وأطلق لفظ التاريخ في عهده الأخير على عدة معانٍ متقاربة، فهو بمعنى التاريخ العام، أي تسجيل أهم الحوادث كما يظهر في تاريخ الطبري قبل الإسلام والكتب الأخرى، وهو بمعنى الحوليات، أي تدوين الحوادث عامًا فعامًا مثل تاريخ ابن الأثير وتاريخ الطبري قبل الإسلام وغيرهما، وهو بمعنى تدوين الأخبار مُرتبة بحسب العصور وهو بمعنى التراجم. ويعني إلى جانب كل هذه المعاني تحديد بداية الأخبار الخاصة بعصر من العصور أو حساب الأزمان وحصرها أو تحديد زمن الحوادث تحديدًا دقيقًا وتدوينها.

كما يُعرّف التاريخ على أنه العلم الذي يقوم على سرد أهم الأحداث التي حدثت في الماضي لأجل الوصول إلى إبراز الحقائق التي تساعد المؤرخين على استيعاب الأحداث في الحاضر والتنبؤ بالأحداث المستقبلية، وذلك من خلال الإرتكاز على مجموعة من الأسس العلمية وهو واحد من أهم العلوم الاجتماعية، كما يقوم هذا العلم على تحليل العوامل وراء ظهور الأحداث التاريخية، ومصطلح التاريخ في اللغة يركز على تاريخ الحدث وتوقيت وقوعه، إذاً فهو العلم الذي يتناول أبرز الوقائع والأحداث التي مرّ بها الفرد أو المجتمع.

نشأة التدوين التاريخي:

لم يكن التاريخ عند العرب قبل الإسلام أكثر من أخبار الأحداث المهمّة، تُنقل شفاهاً، وربّما حُدّد وقتها بالقياس إلى حادثة أُخرى، ولم يتجاوز الخبر التاريخي هذين البعدين؛ الرواية، وتعيين الوقت التقريبي.

حتّى إذا نزل القرآن وأخذت العرب تصغي إليه وتحيطه بكلّ ما تدركه من معاني الإجلال والتقديس، وتتطلّع في معانيه، أصبحت تقف على تفاصيل أحداث أكبر في التاريخ، بدءاً بابتداء الخليقة، وصراع الخير والشرّ في الجنّة، وهبوط البشر إلى الأرض[9]، ثمّ صراع الخير والشرّ بين هابيل وقابيل، وسلسلة السِيَر ذات الأثر الحاسم في تاريخ البشرية؛ نوح، إبراهيم، هود، صالح، يونس، يعقوب ويوسف، شعيب، موسى وهارون، داود وسليمان، زكريّا ويحيى وعيسى بن مريم عليهم السلام، نبيّ الإسلام صلى الله عليه وآله وسلم، وأحوال الأمم التي عاش بينها هؤلاء.

فوقفت من خلال ذلك على أنساق تاريخية، تنتظم تحت معادلات واضحة، وسنن محدّدة المعالم، وقف عليها العقل العربي لأوّل مرّة، ولأول مرّة يقف عليها عقل بشري، فما زال التاريخ عند سائر الأمم رهن الأساطير وطوعاً للحكّام، الآلهة أو أنصاف الآلهة، كما كانوا يدينون[10].

---

[6] - الوافي، المرجع السابق، ص54

[7] - أ.ل.رواس، التاريخ أثره وفائدته، ت: مجد الدين حنفي ناصف، مؤسسة سجل العرب،(القاهرة-1968م)، ص56.

[8] - أحمد أمين، فجر الإسلام، دار الكتاب العربي، بيروت-1979،ص114.

[9] - أ.ل.رواس، التاريخ أثره وفائدته، ت: مجد الدين حنفي ناصف، مؤسسة سجل العرب،(القاهرة-1968م)، ص56.

[10] - عبدالواحد ذنون طه، أصول البحث التاريخي، دار المدار الإسلامي،(بيروت-2004م، ص76

لأوّل مرّة يستوقف التاريخ عقل العربي وغير العربي على بطولات وملاحم تصنعها فئات مستضعفة وممتهنة[11]، وليس هو البطل الذي اعتادوا أن يسمعوا باسمه وكأنّه ينحدر عليهم من شاهق[12]، أو يرسل عليهم جنداً من السماء، فيذهب القارئ في أعماق الوعي بالحياة الاجتماعية والقيم والمبادئ وهو يتلو أخبار أصحاب الكهف، فتية مؤمنة استهانت بجبروت «البطل» واستأنست بالصدق في الإيمان، حتّى كان الخلود لها والموت للبطل الذي شرّدها إلى ظلمات كهف قَصيّ، كانت فيه أقرب إلى الله تعالى، بل كانت تحت رعايته المباشرة تتقلّب تقلّب الطفل في مهده بين يدي أُمّ حنون.

ويرى كيف تصنع الأمّة مجدها بالخلود، ليكون ذلك المجد لعنة الأبد على أُولئك الجبّارين الّذين منحهم التاريخ الآخر ألقاب الآلهة، ذلك حين يقف القارئ على مشاهد من قصّة أصحاب الأخدود وموقفهم التاريخي الذي يعزّ أن تجد له بين الأمم نظير[13].

فالتاريخ إذاً تاريخ المجتمعات، تاريخ الثائرين على الظلم والطغيان، تاريخ الضحايا والمستضعفين، تاريخ يقف إلى جانب المعارضة الصامدة المتمرّدة؛ إبراهيم ولوط، وموسى وهارون، وزكريّا، وأصحاب الكهف، وأصحاب الأخدود.

وهكذا أصبح التاريخ ليس فقط علماً وفنّاً ومعرفة وميداناً للفكر والاجتهاد، بحثاً عن القوانين والأنساق والأطر الفاعلة في سير حياة الأمم والمجتمعات، بل أصبح فوق هذا مدرسة للقيم والمبادئ والتعاليم الراقية.

هكذا بعث الإسلام في العقول الوعي في التاريخ والمعرفة التاريخية، ليكون التاريخ، شيئاً فشيئاً، علماً له خصائصه وأهدافه، وسوف تسهم عوامل متجدّدة في تنفيذه من خلال أعمال متواصلة، تتطوّر مع الزمن حيث تراكم الخبرات وتعدّد الاتّجاهات.

ثمّ كانت السيرة النبوية، بما تحتلّه من موقع كبير في قلوب المسلمين، المحفّز الأساسي لقيام عمل تاريخي، سيبدأ حتماً بأبسط أشكاله، ليتطوّر فيما بعد إلى أكثر أشكاله تكاملاً وتفصيلاً وتعقيداً[14]، وهكذا أصبحت السيرة النبوية هي الميدان التطبيقي الأوّل لأوّل الأعمال التاريخية في عمر الإسلام، واستمرّت هكذا عقوداً من الزمن، حتّى تطوّر العمل التاريخي، وتراكمت أحداث تاريخية حاسمة في حياة المسلمين بدأت تأخذ طريقها إلى اهتمامات المعنيّين بالتاريخ، لتتّسع رقعة العمل التاريخي إلى الدوائر السياسية والاجتماعية، والثقافية في الحياة العامّة[15].

إن تطور الكتابة التاريخية جزء حيوي من التطور الثقافي، فالروايات بمختلف أنواعها كانت تُجمع من قبل الإخباريين والمحدّثين بطريقة شفوية، إلا أن التاريخ لم يظهر بشكل ثابت إلا مع بدء استعمال الكتابة لحفظ الأخبار والروايات ويرتبط التدوين التاريخي عند العرب لدى كثير من الباحثين بقيام الدولة الإسلامية في المدينة، لكن ذلك لا يلغي المحاولات التي قام بها العرب قبل الإسلام للتدوين، لكنها محاولات بقيت بدائية وغير منظمة، ولم تصل مستوى التدوين التاريخي الذي وصلت إليه جهود المسلمين في التدوين[16].

وقد كانت المرحلة الأولى محدودة في المكان والزمان لكن النظرة العالمية الجديدة التي جاء بها القرآن للتاريخ جعلت المسلمين يلتفتون إلى تاريخ ما قبل الإسلام ثم ما بعد ظهوره وما ارتبط به ليتجاوزوا بعد ذلك إلى مواضيع تاريخية مختلفة، وقد مر ذلك عبر مراحل متعددة ووفق اتجاهات مختلفة شكلًا ومضمونًا، لينتج عن ذلك كله مادة تاريخية واسعة على مستويات مختلفة من الدق ووفق أساليب متعددة.

---

[11] - عبدالواحد ذنون طه، أصول البحث التاريخي، دار المدار الإسلامي،(بيروت-2004م، ص76

[12] - محمود منسي، عبدالحليم، مناهج البحث العلمي في المجالات التربوية والنفسية، القاهرة-2003،ص179.

[13] - ابن الأثير، الكامل في التاريخ، دار بيروت للطباعة والنشر، (بيروت-1965)،ص127.

[14] - نوري جعفر، المرجع السابق، ص34.

[15] - عبدالكريم الوافي، المرجع السابق، ص59.

[16] - الوافين المرجع السابق، ص62.

كما أنها لم تخلو في كثير منها من نواقص بفعل العوامل التي كثيرًا ما واجهت الكتابة التاريخية[17]، لذلك تظهر أهمية دراسة تدوين التاريخ أو تطور الكتابة التاريخية وما رافقها من مناهج وآراء تاريخية في سيرورة التأريخ عند العرب، وذلك حتى تتوفر إمكانية الكتابة النقدية وفحص المصادر وتقويمها، وتمييز الوهم عن الحقيقة والصادق عن الكاذب والخطأ عن الصواب.

فوقفت من خلال ذلك على أنساق تاريخية، تنتظم تحت معادلات واضحة، وسنن محدّدة المعالم، وقف عليها العقل العربي لأوّل مرّة، ولأول مرّة يقف عليها عقل بشري، فما زال التاريخ عند سائر الأمم رهن الأساطير وطوعاً للحكّام، الآلهة أو أنصاف الآلهة، كما كانوا يدينون[18].

هكذا بعث الإسلام في العقول الوعي في التاريخ والمعرفة التاريخية، ليكون التاريخ، شيئاً فشيئاً، علماً له خصائصه وأهدافه، وسوف تسهم عوامل متجدّدة في تنفيذه من خلال أعمال متواصلة، تتطوّر مع الزمن حيث تراكم الخبرات وتعدّد الاتّجاهات[19].

وقد كانت المرحلة الأولى محدودة في المكان والزمان لكن النظرة العالمية الجديدة، التي جاء بها القرآن للتاريخ جعلت المسلمين يلتفتون إلى تاريخ ما قبل الإسلام ثم ما بعد ظهوره، وما ارتبط به ليتجاوزوا بعد ذلك إلى مواضيع تاريخية مختلفة

وقد تطور تدوين التاريخ عند العرب نتيجة للأحداث السياسية التي مرت بها الأمة العربية الإسلامية، فقد أعقب التفرق السياسي، وطمع القوى الكبرى بها وما تعرضت له من الغزو والاحتلال أن ينحو المؤرخ العربي المسلم بعد هذه الأحداث الجسام منحىً آخر في التاريخ، تميز بالنظرة الفلسفية العميقة، ومحاولة التعرف على علل الحوادث وأسباب قيام الدول وعوامل سقوطها ومظاهر العمران، فبدأت بذلك مرحلة النقد والتمحيص والتحليل في عملية التدوين التاريخي.

لقد كان العرب يعتمدون على الروايات الشفهية في تسجيل جميع الأشياء التي يمرون بها والمواقف المختلفة، التي كانت تنتقل فيما بينهم على شكل أخبار، فجميع المعلومات كانت يتم حفظها لم يتم اكتشاف الكتابة أو تسجيلها في هذا الحين، هذا الأمر شمل الحوادث الكبيرة بالنسبة لهم التي كان يتم حفظها وفهمها بدون أن يتم تدوينها، لهذا السب في ظهور الإسلام كان بمثابة نقلة كبيرة بالنسبة إلى التاريخ فلم يذكر أحداث الحاضر والمستقبل فقط بل كان يتم ذكر أحداث الماضي والمواقف التي حدثت ليتم تدوينها، حيث أن الإسلام يشمل جميع الرسل والأنبياء، وهذا كان سبب في زيادة رغبة الأشخاص في هذه الفترة؛ لأن يتم تدوين تاريخهم ليحفظ إلى العصور القادمة[20]، لهذا السبب فإن أهمية التدوين التاريخي لها أهمية كبيرة، وكان من ضمن الاهتمام بالكتابة أن يتم الاستفادة من الأمم الأخرى، وهذا الأمر كان سبب لأن يتم تدوين المعلومات في كتب ويتم تسجيلها.

ضوابط التدوين التاريخي وخصائصه:

مع اتساع دائرة الكتابة التاريخية وتطورها كان هناك حاجة لضبط عملية التأريخ الجمعي أو الفردي (التراجم)، وخصوصا أن عملية التأريخ قد تطرق إليها الخلل تدريجيا، كما تطرق الخلل إلى عمل المؤرخين جعل هناك ضرورة لطرح قضية شروط المؤرخ وكيفية التدوين التاريخي على نطاق البحث، ولتدوين التاريخ ضوابط إن روعيت، فإنه أرجى للقبول، والأحرى بالمهتم بتدوين تاريخ السابقين ألَّا يغفل تدوين ما يعاصره من أحداث[21]، ويُبدي رأيه فيها، بمنهجيةٍ وضوابط واضحةٍ، كما أنَّ كلام المؤرّخ قابل للمناقشة، تصويباً وردَّاً بأدبٍ واحترامٍ، ومن ضوابط تدوين التاريخ ما يلي:

---

17 - إبراهيم خليل أحمد، المنهج البعثي في النظر إلى التاريخ وكتابته، دار الحرية للطباعة، (بغداد-1978م)، ص235-237

18 - حسين نصار، نشأة التدوين التاريخي عند المسلمين،منشورات إقرأ،(بيروت-1980م)، ص6

19-الوافي، المرجع السابق، ص22-23

19 - الوافي، المرجع السابق، ص22-23

20 - أميرة قاسم، نشأة التدوين التاريخي عند المسلمين، منشورات جامعة القاهرة، القاهرة-2020،ص17

21 - محمد الطالبي، التاريخ ومشاكل اليوم والغد، مجلة عالم الفكر، م5، العدد الأول، (الكويت-1974)،ص34

- إلى جانب الموهبة، على المؤرخ الذي يُدّون التاريخ أن يُدرك أنه يتوجب عليه أن يتحلى بالعديد من الصفات والملّكات، لكي يفي بشروط التصدّر للكتابة في التاريخ والتي من أهمها الصفات والخبرات التي يتحتم عليه أن يجمعها في شخصه من النواحي العلمية والخُلقية والنفسية وغيرها.

- إن أول الصفات التي يجب أن تتوافر لدى جميع المؤرخين لدراسة وتدوين التاريخ هي الموهبة وحب المعرفة والصبر على تحصيلها، والجد والمثابرة في البحث والعمل، مهما كانت الصعوبات والمشاق التي تقف في طريقه[22]، ولا ينبغي أن تكون ندرة المصادر أو غموض الوقائع والحقائق التاريخية واختلاطها واضطرابها أحيانا، عائقًا أمام رغبته الجامحة في البحث عن الحقيقة وينبغي للمؤرخ أن يقضي فترات طويلة وهو يعمل ويرتحل من بلد إلى آخر في وطنه وفي كل مكان يمكن أن يعثر به على ما يفيده، وينبغي له ألّل يتسرع أو يقتضب تعجيلا لنيل منفعة، لأن هذا سيكون على حساب العلم والحقيقة التاريخية، فالجد والمثابرة مزية في كل بحث علمي وبالأخص في البحث التاريخي، لأن الباحث المنتج هو الذي يروض نفسه على العمل الشاق المستديم وعلى الضوضاء وعلى الصبر على ما يثيره البحث أحيانًا في النفس من شعور بالوحشة والغُربة نتيجًة لما تتطلبه ظروفه من وحدة وتأمل[23].

- ويجب أن تتوافر للمؤرخ مزية الشك والنقد، فلا يجوز له أن يقبل كل الكلام أو يصدق كل رواية أو وثيقة أو مصدر دون درس وفحص وتمحيص واستقراء. وقد بدأ التاريخ يتخذ فعلا صفة علمية منذ أخذ رجاله يشكون في الروايات التي نقلت إليهم بالسماع أو بالكتابة[24]، ومنذ أن عمدوا إلى نقد رواتها، وحاولوا امتحان مضمونها. ومهمة المؤرخ هنا تشبه كل من مهمة المحقق والقاضي، فالأول يستنطق الشهود ويجمع شهاداتهم وينقدها من أجل الوصول إلى الحقيقة قبل إصدار الحكم، ولا يستطيع الاثنين أن يؤدي مهمته على وجهها الصحيح، إذا لم يأخذ هذه الروايات والشهادات بالشك والتحفظ. ولكن في التاريخ الأمر يختلف قليلاً فالاتهام هو الأصل، فكل نص مشكوك فيه إلى أن تثبت صحته وكل رواية متهمة إلى أن يقوم الدليل على صحتها ولا يمكن للمؤرخ أن ينجز عمله إذا لم يكن يتمتع بملكة النقد والشك[25]؛ لأنه يصبح شخص عادي ينقل كل ما يصله من أخبار دون تدقيق وتمحيص ويصدق كل ما يسمعه أو يقرأه على أنها حقيقة واقعية، وليس بهذا يدرس أو يدوّن في التاريخ[26].

ومن جهة أخرى يجب على المؤرخ أن يكون متزنًا في شكّه، وواعيا في حسه النقدي، أي بعبارة أخرى عليه ألّا يغالي في الشك والنقد إلى درجة يمكن أن تفقده الاتزان في الحكم، فالاتزان من صفات العلماء والمؤرخين، والمؤرخ هنا أحوج ما يكون إليها في عمله الذي يتناول النقد والتجريح ليكون حكمه صائبًا في الوصول إلى ما يبغيه من اتهام وتبرئة وصولًا إلى الحقيقة التاريخية.

ومن المزايا والصفات الأساسية للمؤرخ عدم التحيز والتجرد، فليس من اليسير على المؤرخ أن يتجرد عندما ينظر إلى ماضي أمته ونصيبها من الحضارة وما حققته من إنجازات، أو ما أصابها من وهن وانتكاس، وليس المقصود هنا بالتجرد صفته السلبية التي تتضمن التخلص من كل شعور أو فكر أو معتقد، فما من شخص يستطيع فعل ذلك عمليات، بل المطلوب من المؤرخ أن يحرر نفسه قدر المستطاع من الميل أو الإعجاب أو الكراهية لعصر من العصور أو لناحية تاريخية معينة[26]، وأن ينفذ إلى أعماق الأفراد والجماعات الذين يكتب تاريخهم ويحس بأحاسيسهم جميعا، ويتفهم ظروفهم ويصير كأنه واحد منهم، ينطق باسمهم جميعا دون أن يلتزم أي فرد منهم أو أي جماعة أو أمة من الأمم دون سواها، فهو بهذا يصل إلى التجرد الإيجابي المثمر الذي لا يمكن أن يتخلى فيه عن معتقداته الأساسية ومواقفه الفكرية الأصلية[27]،

---

22 - المرجع نفسه،ص36

23 - لويس جوتشلك، كيف نفهم التاريخ، ت: عائدة سليمان عارف، دار الكتاب اللبناني، (بيروت-2003)،ص156

24 - جون توش، المنهج في دراسة التاريخ، ت: ميلاد المقرحي، منشورات جامعة قاريونس، (بنغازي-1994)،ص102-103

25 - قسطنطين زريق، نحن والتاريخ، دار العلم للملايين،(بيروت-1989)،ط4، ص13.

26 - عماد أحمد الجوهري، مفهوم التاريخ وتطور الفكر التاريخي، مطبعة الزهراء، (بغداد-1998)ص123

27 - هاشم يحيى الملاح، دراسات في فلسفة التاريخ، دار الكتب للطباعة والنشر،(الموصل-1988)ص12-13

ولكنه مع ذلك لا يتأثر في حكمه على الماضي بهذه المعتقدات، الأمر الذي يجعل كتابته بعيدة عن التحيز لا تميل إلى جانب على حساب الآخر مما يقرّبها إلى الحقيقة المنشودة.

ولابد للباحث في التاريخ أن يتحلى بأكبر قدر ممكن من الموضوعية والعدالة[28]، وأن يترك رشق الشخصيات التاريخية بالاتهامات الجوفاء جانبا، وأن يكف عن التهجم ولابد له من أن يكون مُنصفًا في أحكامه وغير متحيز إلا للحق فيما يكتب، لأن التحيز في مسائل الكتابة التاريخية من أخطر ما يعوق الكتابة في التاريخ أو يقوم المؤرخ بالميل وعدم التروي حتى تستقصى الحقائق أو أن يحب التملق والتزلّف لأصحاب الرفعة والمقام، لتحقيق مصالح شخصية، فعلى دارس التاريخ والمؤرخ الذي يقوم بعملية التدوين التاريخي أن يحترم قلمه وأن يلتزم بضوابط التدوين التاريخي.

ومن ضوابط التدوين التاريخي التي يجب أن يتحلى بها المؤرخ هي التحلّي بالأمانة العلمية وأن يكون هدفه إظهار الحقيقة وقولها بشجاعة دون خوف أو تردد، فلا يكذب ولا ينتحل ولا ينافق أصحاب الجاه والسلطة، ولا يُخفي الوقائع والحقائق التي قد لا يعرفها غيره في بعض الأحيان، والتي قد يكون في نشرها عدم رضا بعض الفئات من الناس الذين يعرفهم أو يمتّون إليه بصلة معينة[29]، ولا رقيب على المؤرخ في هذه الحالة سوى ضميره[30]، ومن يخرج عن هذه المبادئ سعيًا وراء جاه أو انتفاع مادي أو إرضاء لسلطة معينة لا يمكن أن يُعدّ مؤرخًا.

إن الكشف عن أخطاء الماضي والجوانب السلبية في تراث الأمة القومي، يفيد إلى حد كبير في السعي إلى تجنب عوامل الخطأ في الوقت الحاضر، وربما يعد عدم الكشف عن بعض هذه الأخطاء تضليلاً وبُعداً عن المصلحة الوطنية.

ومن الصفات الضرورية والمهمة الأخرى من ضوابط التدوين التاريخي أن يكون يتحلى المؤرخ بالشعور بالمسؤولية والتواضع إزاء ما يقوم به من أعمال في تدوين التاريخ، فلا يجوز له أن يتصدى إلى دراسة الماضي بروح العبث أو عدم الشعور بدقة المهمة التي يقوم بها وخطورة نتائجها، لأن ذلك سيعود بأضعف النتائج والضرر على نفسه وعلى الآخرين لأن مهمة المؤرخ صعبة وعرة المسالك ويجب عليه أن يدرك ذلك قبل سواه، كما يجب أن يعلم أيضاً أنه مهما توصل إلى نتائج ومهما حلّل من أسباب فهو لن يستطيع أن يكشف الكثير من الأمور التي لا تزال مجهولة أمامه.

وينبغي للمؤرخ أيضاً أن يبتعد عن حب الشهرة والظهور، وألاّ يكتب من أجل الكسب أو الحصور على الألقاب والمناصب فهذه كلها تعتبر من التدوين السلبي للتاريخ، كما أن تلك الأسباب التي دعته للكتابة من أجل الشهرة أو المناصب هي أمور زائلة ومؤقتة لا يمكن أن تدوم ولا يبقى سوى ما دوّنه وكتبه المؤرخ[31]، فهو وحده الذي يكون حكما عليه وعلى ما أداه لأمته وستنكشف الأسباب في المستقبل الأسباب والدوافع التي دفعته إلى ما كتب والتي أدت به إلى تحريف الحقائق أو تزييفها لقاء مصلحة زائلة أو شهرة فانية.

أيضاً من ضوابط وخصائص التدوين التاريخي أن يكون المؤرخ ذا عقل واع مرتب ومنظم للتركيز على الحقائق التاريخية والعلمية، فالمؤرخ الذي يمتلك عقلية منظمة أقدر من غيره على تنسيق الحقائق وترتيبها، والإفادة منها في المواضع المناسب، كذلك يكون قادراً على تحديد العلاقة بين حوادث التاريخ في الزمان والمكان[32]، والربط بينها في اتساق وتناغم دقيقين، وإذا ما افتقد المؤرخ هذه الصفة يصبح مشتت الأفكار تضطرب في وجهه الأحداث وتختلط تفصيلاتها فيعجز عن الربط بينها، ويفقد قابليته في البحث

---

[28] - الوافي، المرجع السابق،ص156

[29] - زريق، المرجع السابق،ص90

[30] - ثريا عبدالفتاح ملحس،منهج البحوث العلمية للطلاب الجامعيين، دار الكتاب اللبناني، (بيروت-1982)،ط3،ص56

[31] - الوافي، المرجع السابق، ص55-56

[32] - عبدالرحمن بدوي، مناهج البحث العلمي، وكالة المطبوعات،(الكويت-1977)،ص43

عن الحقيقة ووضعها في إطارها الصحيح ضمن سياق الأحداث التاريخية التي يُدّونها[33]، وبالتالي يقع في محظور التدوين السلبي للتاريخ.

وبالإضافة إلى هذه الضوابط والخصائص التي تم ذكرها سابقا ينبغي للمؤرخ أن يتحلى بالاحترام وعدم التسرع في مهاجمة أي باحث آخر[34]، ويجب أن يكون أسلوبه في الرد خالياً من أي تحامل ولا يهدف إلا إلى خدمة الحقيقة التاريخية فقط.

أهمية التدوين العلمية في الكتابات التاريخية الوطنية وأثرها على العقل الجمعي للأمة:

إن عملية التدوين التاريخ حين تخضع لضوابط ومعايير التدوين العلمية والحقيقية سيكون لها الأثر البالغ على العقل الجمعي للأمة، وكذلك العكس حين تخلو عملية التدوين التاريخي من تلك الضوابط سيؤدي إلى التدوين السلبي للتاريخ والذي بطبيعة الحال يكون له الأثر السلبي على العقل الجمعي للأمة.

ولما كان التاريخ مرآة الأمم، يعكس ماضيها ويترجم حاضرها، وتستلهم من خلاله مستقبلها، كان من الأهمية بمكان الاهتمام به، والحفاظ عليه ونقله إلى الأجيال نقلاً صحيحاً، بحيث نبراساً ودليلاً لهم في حاضرهم ومستقبلهم، فالشعوب التي لا تاريخ لها لا وجود لها وبه قوام الأمم[35]، تحيى بوجوده وتموت بانعدامه.

وتتجلى أهمية التدوين التاريخي الموثق والخاضع لضوابط التدوين يُمكّن من معرفة حقائق الأحداث والوقائع ومدى صدقها، كما أنه بهذا التدوين التاريخي المنضبط نقف على الجوانب المشرقة في تاريخنا فنقتفي أثرها ونقف أيضاً على الجوانب السلبية فيه فنحاول تجنبها والابتعاد عنها.

وإذا ما التفتنا إلى الجانب الوطني ودور التدوين التاريخي في التوعية القومية، نرى أن ذلك يقوّي اعتزاز المواطن بتاريخ وطنه وأمته وفي هذه الحالة يكون التدوين التاريخي مصدر إلهام رئيسي لعمل الإنسان وإبداعه وتضحياته ويدفعه للانتصار للخير ومناهضة الشر، ويمكن أن يستخدم التاريخ إذا ما أُحسن تدوينه أداة لتعميق وترسيخ الوحدة الوطنية بما يحتويه من أمثلة[36]، كما يمكن أن يُعد وسيلة للنضال ضد القوى المعادية للأمة.

ومن هنا فإن التدوين التاريخي لتاريخنا الوطني مهم جداً، لأنه يمكننا من الاطلاع على ماضينا وتدبره بشكل جاد، ولأنه سيكون أيضاً نبراساً هادياً للأجيال الحاضرة في عملية استكشاف الماضي، وإعادة تقويمه بشكل يتحول معه هذا الماضي، والتراث بصفة عامة إلى قوة خلّاقة في حاضرنا، لإن الحاضر لا ينفصل عن الماضي، فنحن نحتاج إلى التاريخ المنضبط في هذا الوقت الذي أمست فيه بلادنا مهددة بأخطار جسيمة من قِبل أعداء مختلفين يحاولون طمس تاريخها ومعالم حضارتها، ومن هنا فإن أي مقاومة لهذه الأخطار ومحاولة صدها يجب أن تستند إلى معرفة تاريخية شاملة المدى متعمقة في الماضي الذي كان عليه تاريخنا الوطني، وذلك لاستلهام الدروس العميقة والعادلة من التراث، التي تساعدنا أولاً في التعبير عن مصلحة الأمة وتاريخها الوطني.

أيضاً من الأهمية العلمية للتدوين التاريخي في الكتابات الوطنية أنه يساعد على تكوين حوافز وقيم لدى الناشئة من أبنائنا بما يبثه فيهم من توعية قومية تجعلهم يحيطون به إحاطة تامة بتاريخهم الذي يعتزون به وبتراثه الحضاري والإنساني[37]، ليدركوا فضله وكيفية الاستفادة منه.

وتكمن أيضاً أهمية التدوين التاريخي العلمية في الكتابات التاريخية الوطنية في التوعية القومية التي من خلالها يمكن إعداد المواطن ليحيا في حاضر متطور نحو مستقبل لابد أن يكون أفضل من

---

[33] - كارل بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ت: عبدالحليم النجار وزملائه، دار المعارف، (القاهرة-1989)،ص176

[34] - الوافي، المرجع السابق، ص58

[35] - زكي محمد حسن،دراسات في مناهج البحث والمراجع في التاريخ الإسلامي، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة،الملجد12، 1950،ص16

[36] - زريق، المرجع السابق، ص55-56

[37] - عبدالواحد ذنون، المرجع السابق، ص32

الحاضر[38]، ويمكن أن يفيد التدوين التاريخي أيضاً من الناحية الأخلاقية في توسيع مدارك الناس وتعويدهم على الإنصاف في الحُكم، ووضع الأشخاص والحوادث في وضعها الصحيح على مسرح الشؤون العامة[39]، وهناك من يرى أن الفائدة الأخلاقية هي الأكثر أهمية مما تجعل للتاريخ قيمة من حيث التربية[40]، وأن دراسة التاريخ دون سواها هي أصلح الدراسات لتعويد الإنسان الفضائل الخاصة والعامة، لأنها توسع أفق العقل، وترفع مستوى الأخلاق.

ومن فوائد التدوين التاريخي العلمية في الكتابات التاريخية الوطنية أنه يُعين على الفهم الصحيح للأحداث العامة والاتجاهات المعاصرة، فإن لم نفهم العالم الذي نعيش فيه حتمًا سنصبح مجرد لُعبةً في يده وعُرضةً بأن نكون ضحيته[41]، وبذلك نستطيع أن نتعلم الكثير من التاريخ، فهو يقدم لنا مُعينًا لا ينضب من التجارب الإنسانية المفيدة التي نستطيع الاعتماد عليها.

إن التاريخ يدور حول المجتمعات الإنسانية وما أصبحت عليه، وتطورها خلال تعاقب العصور، والقوى التي كانت تحركها، والدوافع والنزعات العامة والخاصة التي شكلت أحداثها، أي أن دراسة التاريخ تتناول الطبيعة البشرية كل الوقت وتتعامل معها، ولهذا كانت قراءة سير الشخصيات التاريخية العظيمة مفيدة إلى حد بعيد، وهنا تكمن الأهمية العلمية للتدوين التاريخي في الكتابات التاريخية الوطنية.

النتائج

وفي ختام هذه الدراسة، يمكننا القول أنّ الدراسة قد توصّلت إلى جُملة من الحقائق والنتائج، كان أهمّها التالي :

- إن دراسة التاريخ وتدوينه وتطور الكتابة التاريخية وما رافقها من مناهج وآراء تاريخية يجب أن تتوفر فيها إمكانية الكتابة النقدية وفحص المصادر وتقويمها وتمييز الوهم عن الحقيقة والصادق عن الكاذب والخطأ عن الصواب، لنتجنب الوقوع في التدوين السلبي للتاريخ.
- التدوين التاريخي له ضوابط وخصائص علمية معينة، يجب على كل مؤرخ وباحث في التاريخ أخذها والإلمام بها والتقيد بمحتواها عند قيامه بعملية التدوين التاريخي، لِما لذلك من أثر كبير وهام على إظهار الحقائق في البحث التاريخي بصفة عامة والتاريخ الوطني بصفة خاصة.
- إن التدوين السلبي للتاريخ يكون من خلال التزوير والتدليس وإخفاء الحقائق، أو التهجم على الشخصيات التاريخية الوطنية، أو قيام بعض المؤرخين والباحثين بالتدوين التاريخي لأسباب بعيدة كل البعد عن الأمانة العلمية، ولتحقيق مصالح شخصية أو لإرضاء سلطات وجهات عليا.
- يعتبر الفهم الصحيح للتاريخ الوطني من أهم مقومات الشخصية الوطنية والقومية، لأنه يُعين على بنائها ووقايتها من الذوبان ومن التلاشي ويصونها لحفظ هويتها الوطنية.
- يتضح مما تقدم أنّ التدوين السلبي للتاريخ بكافة أشكاله التي تم ذكرها آنفاً له الأثر البالغ على العقل الجمعي للأمة الذي يؤدي لطمس تاريخها ومعالم حضارتها، ولتجنب ذلك كله يجب أن تقوم عملية التدوين التاريخي بالضوابط العلمية الصحيحة، كما يجب أن تستند إلى معرفة تاريخية شاملة المدى متعمقة في الماضي الذي كان عليه تاريخنا الوطني.

المصادر والمراجع

1.- أ.ل.رواس، التاريخ أثره وفائدته، ت: مجد الدين حنفي ناصف، مؤسسة سجل العرب، (القاهرة-1968م).

[38] - محمد عبدالغني حسن، علم التاريخ عند العرب، مؤسسة المطبوعات الحديثة، (القاهرة-1997)،ص125

[39] - الوافي، المرجع السابق،ص57

[40] - زريق، المرجع السابق،ص61

[41] - زريق، المرجع السابق،ص61

2- إبراهيم خليل أحمد، المنهج البعثي في النظر إلى التاريخ وكتابته، دار الحرية للطباعة، (بغداد-1978م).
3- ابن الأثير، الكامل في التاريخ، دار بيروت للطباعة والنشر، (بيروت-1997).
4- أحمد أمين، فجر الإسلام، دار الكتاب العربي، بيروت-1979.
5- أحمد رستم، مصطلح التاريخ، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، د.ت.
6- أميرة قاسم، نشأة التدوين التاريخي عند المسلمين، منشورات جامعة القاهرة، القاهرة-2020.
7- ثريا عبدالفتاح ملحس، منهج البحوث العلمية للطلاب الجامعيين، دار الكتاب اللبناني،(بيروت-1982)،ط3.
8- جون توش، المنهج في دراسة التاريخ، ت: ميلاد المقرحي، منشورات جامعة قاريونس،(بنغازي-1994).
9- حسين نصار، نشأة التدوين التاريخي عند المسلمين، منشورات إقرأ، (بيروت-1980م).
10- حمزة بن الحسن الأصفهاني، تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، منشورات مكتبة الحياة،(بيروت-د.ت).
11- زكي محمد حسن،دراسات في مناهج البحث والمراجع في التاريخ الإسلامي، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة،الملجد12، 1950.
12- عبدالرحمن بدوي، مناهج البحث العلمي، وكالة المطبوعات،(الكويت-1977).
13- عبدالعزيز الدوري وآخرون، تفسير التاريخ، منشورات الإرشاد،(بغداد-د.ت).
14-عبدالواحد ذنون طه، أصول البحث التاريخي، دار المدار الإسلامي، (بيروت-2004م).
15-عماد أحمد الجوهري، مفهوم التاريخ وتطور الفكر التاريخي، مطبعة الزهراء، (بغداد-1998).
16- قسطنطين زريق، نحن والتاريخ، دار العلم للملايين،،ط4، (بيروت-1989)
17- كارل بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ت: عبدالحليم النجار وزملائه، دار المعارف (القاهرة-1989).
18- لويس جوتشلك، كيف نفهم التاريخ، ت: عائدة سليمان عارف،دار الكتاب اللبناني، (بيروت-2003).
19- محمد الطالبي، التاريخ ومشاكل اليوم والغد، مجلة عالم الفكر، م5، العدد الأول، (الكويت-1974).
20- محمد عبدالغني حسن، علم التاريخ عند العرب، مؤسسة المطبوعات الحديثة، (القاهرة-1997).
21- محمد عبدالكريم الوافي، منهج البحث في التاريخ والتدوين التاريخي عند العرب، منشورات جامعة قاريونس،(بنغازي-2008م).
22- محمود منسي، عبدالحليم، مناهج البحث العلمي في المجالات التربوية والنفسية، القاهرة-2003.
23- محي الدين عبد حسين عرار، التدوين التاريخي في العصر اليوناني وصدر الإسلام، دار الإعصار العلمي،(عمان-2016م).
24- مصطفى الشكعة، مناهج التأليف عند العلماء العرب، دار العلم للملايين، (بيروت-1979).
25- نوري جعفر، التاريخ مجاله وفلسفته، مطبعة الزهراء، (بغداد-1955م).
26- هاشم يحيى الملاح، دراسات في فلسفة التاريخ، دار الكتب للطباعة والنشر،(الموصل-1988).

Compliance with ethical standards

Disclosure of conflict of interest

The authors declare that they have no conflict of interest.

Disclaimer/Publisher's Note: The statements, opinions, and data contained in all publications are solely those of the individual author(s) and contributor(s) and not of **JLABW** and/or the editor(s). **JLABW** and/or the editor(s) disclaim responsibility for any injury to people or property resulting from any ideas, methods, instructions, or products referred to in the content.